الخليج العربي ..... المجلد السادس عشر ..... العدد (2) 1984
..... مجلة علمية يصدرها مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، الجمهورية العراقية .....

دور الصناعة وتطور الانتاج الموسع في القطر العراقي

الدكتور محسن حرفش السيد (*)

المقدمـــة

في الوقت الحاضر تعد الصناعة فرعاً رئيساً واساسياً من فروع الاقتصاد القومي وذات مستوى تكنيكي عالي ودرجة عالية في تخصص وتركز الانتاج وتقسيم داخلي معقد للعمل وتعميق مستمر للروابط الداخلية واعداد رفيع المستوى للكوادر وتنظيم للعمل مطابق الى مستوى التكنلوجيا المستخدمة في الانتاج.

ونتيجة لتعجيل عملية التقدم العلمي ـــ التكنلوجي في هذا الفرع الحيوي يزداد دور الصناعة في عملية تجديد الانتاج الموسع. ويبقى تطور بقية فروع الاقتصاد القومي مرهوناً على التطور الصناعي وعلى مدى استيعابه لاحدث المكتشفات العلمية.

وايضاً نتيجة التقدم العلمي ـــ التكنلوجي المستمر يرتفع عدد الفروع الصناعية وتزداد وتتنوع السلع والخدمات المنتجة من قبلها وتدخل الى الانتاج مواد اولية جديدة وتكتشف مصادر جديدة للطاقة.

ويكون انتاج الصناعة وزناً نسبياً متنامياً باطراد في الاقطار المتقدمة صناعيا والاقطار النامية التي اتجهت الى التصنيع ومنها اقطار وطننا العربي. حيث تطورت صناعتنا بوتائر سريعة بالمقارنة مع مثيلاتها من الدول النامية وذلك بفضل اتجاه الاقطار العربية نحو التصنيع وادراكها لاهميته الحاسمة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتتبع اهمية الصناعة من كونها تمثل الفرع القائد والحاسم في عملية التنمية. فهي قادرة على تطوير نفسها وبقية فروع الاقتصاد القومي. كما انها مصدر رئيسي لبناء القاعدة المادية ـــ التكنيكية. وتتزايد اهميتها بفضل الدور الذي تحتله في تكوين الدخل القومي. وتضمن رفع معدلات نمو متوسط حصة نصيب الفرد من الدخل القومي. حيث تتزايد باستمرار الحصة النسبية التي تمثلها الصناعة في انتاج الدخل القومي مما يجعلها الفرع الطليعي في عملية الانتاج برمته وتجديد الانتاج الموسع.

وتختلف الصناعة عن بقية فروع الاقتصاد من انها تنتج الجزء المهم من وسائل الانتاج /ادوات ومواد العمل/ لتطوير الصناعة نفسها وبقية الفروع الاخرى.

(*) قسم الاقتصاد / كلية الادارة والاقتصاد ـــ جامعة البصرة.

ونستطيع ان نقول بان الصناعة بامكانها اعادة انتاج نفسها باعتبارها منتجة لوسائل الانتاج من جهة ومجهزة لوسائل الانتاج لبقية الفروع من جهة اخرى. وان الصناعة تنتج الجزء الاكبر من المواد الاستهلاكية سواء كانت غذاءً ام ملبساً او الوسائل ذات المدلول الحضري.

وتمتاز الصناعة بامكاناتها اللامحدودة نسبياً على النمو والتطور السريع حيث لديها الامكانات الهائلة للنمو بوتائر سريعة بالمقارنة مع فروع الاقتصاد الاخرى والناجم عن تنوع أنشطتها ومنتجاتها في ظروف الثورة العلمية ــ التقنية التي حولت الصناعة الى منتج لآلاف من المنتجات السلعية والخدمية.

وفي هذا الفرع من فروع الاقتصاد القومي تكون معدلات التراكم عالية لكونه ذا فائض اقتصادي ومتنام بسرعة بالمقارنة مع بقية الفروع الاخرى والناجم عن طبيعة وانتاجية العمل العالية فيه وقصر دورته الانتاجية مما يجعله المصدر الرئيسي لتكوين الدخل القومي.

وعليه فان زيادة الانتاج وتجديد الانتاج الموسع في فروع الاقتصاد القومي كافة الى درجة كبيرة تعتمد على عملية النمو الصناعي.

١ ــ الانتاج الموسع وتطور فروع الاقتصاد القومي

الانتاج الموسع يمثل وحدة منتظمة من الانتاج والتوزيع والتبادل والاستهلاك وطبيعياً بين اجزاء هذه الوحدة توجد علاقة متبادلة وتتابع معين. وان الغرض من الانتاج هو الاستهلاك. ولما كان غرض الانتاج هو الاستهلاك فلابد من وجود تأثير متبادل فيما بينهما. فاذا كان الاستهلاك يحدد الانتاج لكونه هدف الانتاج فأن أطر وتائر الانتاج تحدد حجم ونمو الاستهلاك. والتوزيع والتبادل يتوسطان عمليتي الاستهلاك وكذلك تأثير الاستهلاك على الانتاج الى درجة كبيرة يعتمد على اشكال التوزيع والتبادل. وان اساس الانتاج الاموسع هو الانتاج.

في المجتمعات جميعاً انتاج مختلف السلع والخدمات يتم من قبل مختلف فروع الاقتصاد القومي كالصناعة والزراعة والبناء والنقل والمواصلات وتجارة الجملة والمفرد وغيرها. وبين هذه الفروع ايضا توجد علاقة متبادلة ومنتظمة والتي تحدث نتيجة تبادل الانشطة فيما بينها والذي يعبر عنها بتبادل السلع والخدمات من خلال مسار الانتاج والاستهلاك.

وان اطر ووتائر الانتاج الموسع تحدد او تعين من خلال وتائر الانتاج وان وتائر انتاج السلع والخدمات تحدد من خلال اطر وزيادة الانتاج في مختلف فروع الاقتصاد القومي. وفي فترة محددة تتحكم بزيادة الانتاج عدة عوامل/طبيعية، سياسية اقتصادية واجتماعية/محلية، اقليمية وعالمية قد تساعده على النمو او تعيق نموه وزيادة الانتاج في الفروع المختلفة تكون مختلفة وتخضع الى ظروف عديدة وينجم عنها ان اطر ووتائر نمو فروع الاقتصاد القومي المختلفة تكون غير متساوية ولذا تكون درجة مساهمتها في عملية الانتاج الموسع ليست واحدة.

والانتاج الصناعي يتميز عن الانتاج في فروع الاقتصاد القومي الاخرى بامكانياته اللامحدودة نسبياً على النمو والتطور السريع بالاضافة الى كونه اهم مجال من مجالات انتاج السلع المادية والذي تنتج فيه ادوات الانتاج جميعها والقسم الاكبر من مواد العمل والسلع الاستهلاكية.

ومجال النشاط الصناعي يتناول استخراج الخامات بانواعها المختلفة من باطن الارض وتحويل هذه الخامات والمواد الاولية الزراعية الى سلع تستخدم لاغراض الانتاج او الاستهلاك البشري.

ولذا يفترض ان يكون وتائر النمو في هذا الفرع عالية بالمقارنة مع وتائر نمو الفروع الاخرى.

وفي القطر العراقي تطور الانتاج يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول رقم (١ ، ٢) فالبيانات الواردة في الجدول رقم /١/.

جدول رقم ــ ١ ــ

توزيع الناتج المحلي على الفروع الاقتصادية خلال السنوات ١٩٦٥ ــ ١٩٨٠ وبالاسعار الجارية / مليون دينار

الفروع	السنوات ١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٦	١٩٨٠
١ ــ الفروع السلعية	ــر٥٥١	٨ر٧٥١	٩ر٣٥٢٥	ــر٨٦٩٢
(أ) الزراعة والغابات والصيد	٢ر١٥٣	٩ر٢٠٦	٧ر٣٤٨	ــر٧٨٤
(ب) الصناعة	٣ر٣٥٥	٥ر٤٨٦	٥ر٢٧٩٩	ــر٧٤٣١
١ ــ الصناعة الاستخراجية	٥ر٢٨٥	٥ر٣٧٠	١ر٢٤٧٥	ــر٦٨٦٢
٢ ــ الصناعة التحويلية	٤ر٦٩	ــر١١٦	٤ر٣٢٤	ــر٥٦٩
(ج) الكهرباء والماء(١)	ــر١٢	٨ر١٧	٥ر٢٢	ــر٥٩
٢ ــ الفروع التوزيعية	٥ر١٣٧	٤ر١٨٨	٣ر٥٨٠	ــر١٠٣٧
(أ) النقل والمواصلات والتخزين	٢ر٥٨	٢ر٧١	ــ	ــر٤٤٤
(ب) تجارة الجملة والفرد(٢)	٨ر٦٩	٦ر٩٨	ــ	ــر٤١٠
(ج) التمويل والبنوك والتأمين	٥ر٩	٦ر١٨	ــ	ــر١٨٢
٣ ــ الفروع الخدمية	١ر١٧٩	٢ر٢٦٢	٥ر٤٧٦	ــر١١٢٨
(أ) الاسكان	٢ر٣٠	ــر٥١	ــ	ــر١٥٥
(ب) الخدمات العامة والخاصة الاخرى	٩ر١٤٨	٢ر٢١١	ــ	ــر٩٧٢
الناتج المحلي الاجمالي بسعر التكلفة	٦ر٨٦٧	٤ر١٢٠٢	٧ر٤٥٨٢	ــر١٠٨٥٧
يطرح	ــر١٨٣	ــر٢٤٠٨	ــر٩ر١٠٣	ــر٢٢٩٠
الناتج القومي الصافي = الدخل القومي	٥ر٦٨٤	٦ر٩٦١	٨ر٤٤٧٦	ــر١٠٦٢٨

المصادر :

١ ــ وزارة التخطيط ــ الجهاز المركزي للاحصاء المجموعة السنوية ٧٤، ٧٧، ١٩٨٠

٢ ــ التقرير الاقتصادي العربي الموحد / ١٩٨٢

الملاحظات

١ ــ عام ١٩٨٠ يتضمن الغاز بالاضافة الى الكهرباء والماء.

٢ ــ تجارة الجملة والمفرد تشتمل على نشاط المطاعم والفنادق وكذلك توزيع المنتجات النفطية.

٣ ــ نتائج عام ١٩٨٠ حولت من الدولار الامريكي الى الدينار العراقي بدليل ٣ر٣ دولار = ١ دينار عراقي.

تشير من ان مجموع الناتج المحلي وبالاسعار الجارية ارتفع الى ١٠٨٥٧ مليون دينار في عام ١٩٨٠ بعد ان كان يمثل ٥ر٨٦٧ مليون دينار في عام ١٩٦٥ وبزيادة قدرها ٩٩٨٩٥ م. دينار عن نفس العام، وقد بلغت اسهامات الفروع السلعية في عام ١٩٨٠ في الناتج المحلي الاجمالي ٨٦٩٢ م. دينار بعد ان كانت تمثل ٥٥١ م. دينار في عام ١٩٦٥ وبزيادة قدرها ٨١٤١ م. دينار عن العام المذكور اما الفروع التوزيعية والخدمية فهي الاخرى قد ارتفعت مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي في عام ١٩٨٠ بالمقارنة مع عام ١٩٦٥ الى ١٠٣٧ و ١١٢٨ م. دينار بعد ان كانت في عام ١٩٦٥ تمثل ٥ر١٣٧ و ١ر١٧٩ م. دينار.

والمهم هنا اسهام الصناعة الاستخراجية والتحولية، فقد بلغت ٣ر٣٥٥ م. في عام ١٩٦٥ وارتفعت الى ٠٠ر٧٤٣١ في عام ١٩٨٠ وبزيادة قدرها ٧ر٧٠٧٦ م. دينار عن عام ١٩٦٥. خلال هذه الفترة ٦٥ ــ ١٩٨٠ اسهام الصناعة الاستخراجية في الناتج المحلي الاجمالي ارتفعت من ٥ر٢٨٥ الى ــر٦٨٦٢ م. د وأسهام الصناعة التحويلية فيه هي الاخرى ارتفعت من ٤ر٦٩ الى ٥٦٩ مليون دينار وخلال الفترة المذكورة يلاحظ ان اسهام الفروع في تكوين الناتج المحلي الاجمالي كانت غير متساوية وأن الصناعة تلعب دوراً اساسياً وبارزاً وتتصدر هذا الدور منها الصناعة الاستخراجية. واما البيانات الواردة في الجدول رقم (٢).

جدول رقم ــ ٢ ــ
وتائر نمو الاقتصاد القومي وفروعه (٪) خلال الفترة ٦٥ ــ ١٩٨٠

الفروع	السنوات ١٩٦٥	١٩٧٠٪	١٩٧٦٪	١٩٨٠٪
١ ــ الفروع السلعية	١٠٠	١٣٦ر٤	٦٣٩ر٩	١٥٧٧ر٥
(أ) الزراعة والغابات والصيد	١٠٠	١٣٥ر٥	٢٢٧ر٦	٥١١ر٧
(ب) الصناعة	١٠٠	ــ ر١٣٧	ــ ر٧٨٨	٢٠٩٣
١ ــ الصناعة الاستخراجية	١٠٠	ــ ر١٣٠	٨٦٦ر٦	٢٤٠٤
٢ ــ الصناعة التحويلية	١٠٠	ــ ر١٦٧	٤٦٧ر٤	٨٢٢
(ج) الكهرباء والماء	١٠٠	١٤٨ر١	١٨٧ر٥	٤٣٢
(د) البناء والتشييد	١٠٠	١٣٣ر١	ــ ر١٦٤	١٣٦٤
٢ ــ الفروع التوزيعية	١٠٠	ــ ر١٣٧	ــ ر٤٤٢	٧٥٤
(أ) النقل والمواصلات والمخازن	١٠٠	١٢٢ر٣	ــ	٧٦٣
(ب) تجارة الجملة والمفرد	١٠٠	١٤١ر٣	ــ	٥٨٧
(ج) التحويل والبنوك والتأمين	١٠٠	١٩٥ر٧	ــ	١٩١٦
٣ ــ الفروع الخدمية	١٠٠	١٤٦ر٤	ــ ر٢٦٦	١٣٠
(أ) الاسكان	١٠٠	١٦٨ر٩		٥١٣
(ب) الخدمات العامة والخاصة الاخرى	١٠٠	ــ ر١٤٢		٦٥٣
الناتج المحلي الاجمالي	١٠٠	١٣٨ر٦٪	ــ ر٥٢٨٪	١٢٥١٪
الناتج القومي الصافي = الدخل القومي	١٠٠	١٤٠ر٥٪	ر٦٥٤٪	ر١٥٥٣٪

المصدر: نظم الجدول استنادا الى البيانات الواردة في الجدول رقم /١/

فتشير من ان الانتاج في الجمهورية العراقية خلال الفترة المشار اليها يسير بوتائر نمو عالية. ففي عام ١٩٨٠ زاد الناتج المحلي الاجمالي ١٢ر٥ مرة والدخل القومي ١٥ر٥ مرة بالمقارنة مع سنة الاساس ١٩٦٥. وان ارتفاع وتائر نمو الانتاج القومي في القطر العراقي خلال هذه الفترة يمثل ضرورة موضوعية. فعن طريق الانتاج ونموه بوتائر عالية نستطيع تقليص الفجوة بيننا وبين الدول المتقدمة ونضمن زيادة حصة متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي ونحقق جزء كبير من طموحات الانسان العراقي.

وعلى صعيد فروع الاقتصاد القومي المختلفة ايضاً يلاحظ الجدول رقم ــ ٢ ــ من وتائر نمو الفروع كانت غير متساوية. وان عدم تساوي وتائر نمو الفروع المختلفة ينبع من اسهاماتها في زيادة الانتاج ودورها في تجديد الانتاج الموسع. فمجموعة الفروع السلعية زادت بنسبة ١٥٧٧ر٥٪ او ما يقرب من ١٦ مرة خلال عام ١٩٨٠ بالمقارنة مع سنة الاساس ١٩٦٥. ومن بين الفروع السلعية احتلت الصناعة المرتبة الاولى بالنسبة الى وتائر النمو حيث زاد انتاجها ما يقرب من ٢١ مرة خلال عام ١٩٨٠ بالمقارنة مع عام ١٩٦٥ ويأتي بالدرجة الثانية بعد الصناعة، فرع البناء والتشييد حيث بلغت نسبة نموه خلال الفترة المنوه عنها ١٣٦٤٪ او ثلاثة عشرة ونصف مرة بالمقارنة مع سنة الاساس ١٩٦٥. وسبب ارتفاع معدلات النمو في فرع البناء والتشييد يعود الى النهضة العمرانية التي شهدها القطر العراقي بعد تأميم العمليات النفطية للشركات الاجنبية وزيادة انتاج النفط لاغراض التصدير وارتفاع اسعاره في الاسواق الخارجية والتي ادت الى ارتفاع معدلات نمو الدخل القومي وارتفاع معدلات نمو متوسط حصة نصيب الفرد منه والتوسع في انتاج وسائل البناء واستيراد ما لايمكن انتاجه محلياً والتي ادت الى ارتفاع معدلات النمو في هذا الفرع. اما داخل فرع الصناعة فكانت اسبقية وتائر النمو من حصة الصناعة الاستخراجية بالمقارنة مع الصناعة التحويلية. فخلال عام ١٩٨٠ زادت قيمة انتاج الصناعة الاستخراجية ٢٤ مرة بالمقارنة مع سنة الاساس ١٩٦٥. اما انتاج الصناعة التحويلية خلال هذه الفترة ١٩٦٥ ــ ١٩٨٠ فقد زاد اكثر من ٨ مرات.

ان اسباب ارتفاع وتائر النمو في الصناعة وخاصة الصناعة الاستخراجية ناجم عن الطبيعة الديناميكية لهذا الفرع في عملية التنمية. فالصناعة العراقية تنتج جزءًا من وسائل الانتاج /ادوات ومواد العمل/ التي بحتاجها تطور الاقتصاد القومي وكذلك تعتبر الصناعة الاستخراجية /المصدر الرئيسي لتمويل خطط التنمية بما تحتاجه من رؤوس اموال والمتأتية من عوائد النفط الخام الذي يصدر الى الخارج. فمتوسط اسهام العوائد النفطية في خطة التنمية

للسنوات ٧٠ ــ ١٩٧٥ بلغت ٥ر٨٨٪ (١) وهذا يوضح الدور الرئيسي لعوائد النفط في عملية تطور وتاثر النمو لفروع الاقتصاد القومي كافة. بالاضافة الى حاجة تطور فروع الاقتصاد الى الموارد المالية المتأتية من انتاج وتسويق النفط الخام والى وسائل الانتاج فان ارتفاع وتاثر النمو في الصناعة/الصناعة الاستخراجية/ يستند الى غزارة ابار الحقول النفطية وسهولة استخراج النفط الخام منها وحاجة الاسواق العالمية المتنامية الى النفط الخام مصدر للطاقة ومادة اولية للكثير من الصناعات الكيمياوية والبتروكيمياوية.

وتطور الصناعة/الصناعة التحويلية / يستند الى قاعدة عريضة من المواد الاولية/ الصناعية والزراعية/من جهة وتطور الحاجة المحلية لوسائل الانتاج والسلع الاستهلاكية من جهة اخرى.

كما ان ارتفاع وتاثر نمو الصناعة الاستخراجية والتحويلية / خلال الفترة ١٩٦٥ ــ ١٩٨٠ ايضا يرتبط بحجم الاستثمارات في هذا الفرع الحيوي من فروع اقتصادنا القومي، فقد بلغت تخصيصات الصناعة خلال الفترة المذكورة ٥٤٩٣ر٥٢٩ (٢) م. دينار وتقريبا تساوي ٣٠٪ من مجمل مخصص للتنمية القومية خلال الفترة المشار اليها.

وحسب طبيعة السلعة المنتجة واهميتها بالنسبة الى اشباع حاجات المجتمع العراقي وتطور انتاجه الموسع نجد الفروع المختلفة تحتل الاماكن المختلفة في تكوين اجمالي الناتج القومي خلال الفترة ٩٦٥ ــ ١٩٨٠.

وان الاختلاف في وتائر نمو انتاج الفروع خلال الفترة ٩٦٥ ــ ١٩٨٠ ادى الى تغيرات جذرية في تركيب الناتج المحلي الاجمالي. والتغيرات تلاحظ من البيانات الواردة في الجدول رقم ــ ٣ ــ.

جدول رقم ــ ٣ ــ

تركيب الانتاج في الجمهورية العراقية (٪) للفترة ١٩٦٥ ــ ١٩٨٠

الفروع	السنوات			
	١٩٦٥٪	١٩٧٠٪	١٩٧٦٪	١٩٨٠٪
١ ــ الفروع السلعية	٥ر٦٣	٥ر٦٢	٩ر٧٦	ــر٨٠
(أ) الزراعة والغابات والصيد	٦ر١٧	٢ر١٧	٦ر٧	٢ر٧
(ب) الصناعة	ــر٤١	٤ر٤٠	١ر٦١	٤ر٦٨
١ ــ الصناعة الاستخراجية	ــر٣٣	٨ر٣٠	ــر٥٤	٢ر٦٣
٢ ــ الصناعة التحويلية	ــر٨	٦ر٩٥	١ر٧	٢ر٥
(ج) الكهرباء والماء	٤ر١	٥ر١	٥ر٠	٥ر٠
(د) البناء والتشييد	٥ر٣	٤ر٣	٧ر٧	٩ر٣
٢ ــ الفروع التوزيعية	٨ر١٥	٧ر١٥	٧ر١٢	٦ر٩
(أ) النقل والمواصلات والتخزين	٧ر٦	٩ر٥	—	ــر٤
(ب) تجارة الجملة والمفرد	ــر٨	٢ر٨	—	٨ر٣
(ج) التمويل والبنوك والتأمين	١ر١	٦ر١	—	٨ر١
٣ ــ الفروع الخدمية	٧ر٢٠	٨ر٢١	٤ر١٠	٤ر١٠
(أ) الاسكان	٥ر٣	٣ر٤	—	٤ر١
(ب) الخدمات العامة والخاصة والاخرى	٢ر١٧	٥ر١٧	—	ــر٩
الناتج المحلي والاجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

ملاحظة : نظم الجدول على اساس البيانات الواردة في الجدول /١.

وفي عام ١٩٦٥ كان الوزن النسبي للفروع السلعية من الناتج المحلي الاجمالي يشكل نسبة ٥ر٦٣٪ والوزن النسبي للفروع التوزيعية والخدمية منه يشكل نسبة ٨ر١٥٪ و ٧ر٢٠٪ على التوالي.

(١) د. محسن السيد ــ رسالة دكتوراه ــ المشاكل الاقتصادية لقاعدة المواد الاولية في الصناعة الكيمياوية في الجمهورية العراقية ــ ١٩٨٠ ــ المكتبة المركزية/ صوفيا ــ اللغة البلغارية.

(٢) الجهاز المركزي للاحصاء ــ المجموعة الاحصائية السنوية/ ١٩٨٠.

ولكن خلال عام ١٩٨٠ تغير اسهام وتركيب الفروع في الناتج المحلي الاجمالي حيث ارتفعت حصة الفروع السلعية الى ٨٠٪ بينما انخفضت حصة الفروع التوزيعية والخدمية الى ٦ر٩٪ و ٤ر١٠٪ على التوالي. وارتفاع حصة الفروع السلعية خلال عام ١٩٨٠ في تكوين الناتج المحلي الاجمالي يعود الى ارتفاع وتائر نمو الفروع السلعية بالمقارنة مع وتائر نمو الفروع التوزيعية والخدمية خلال هذه الفترة. وخلال نفس الفترة ٩٦٥ — ١٩٨٠ مساهمة الفروع السلعية في تكوين الناتج المحلي الاجمالي كانت مختلفة وذلك باختلاف وتائر نموها. ففي عام ١٩٦٥ اسهم فرع الزراعة والغابات والصيد في الناتج الملي الاجمالي بنسبة ٦ر١٧٪ ولكن هذه النسبة تغيرت تبعا الى وتائر نمو هذا الفرع والتي كانت دون مستوى نمو وتائر بقية الفروع السلعية بأستثناء فرع الكهرباء والماء. ولذا انخفضت نسبتها خلال عام ١٩٨٠ في الناتج المحلي الاجمالي الى ٢ر٧٪.

اما بالنسبة الى فرع الصناعة بشقيها الصناعة الاستخراجية والتحويلية فخلال عام ١٩٦٥ اسهم بنسبة ٤١٪ في الناتج المحلي الاجمالي منها ٣٣٪ لصناعة الاستخراجية و٨٪ للصناعة التحويلية. ولكن في نهاية الفترة اي عام ١٩٨٠ ارتفعت نسبتها في الناتج المحلي الاجمالي الى ٤ر٦٨/ موزعة كالاتي: ٢ر٦٣٪ حصة الصناعة الاستخراجية و ٢ر٥٪ حصة الصناعة التحويلية.

في نهاية الفترة ٩٦٥ — ١٩٨٠ ارتفاع نسبة اسهامات الصناعة الاستخراجية في الناتج المحلي وانخفاض نسبة مساهمة الصناعة التحويلية فيه له ما يبرره. ففي عام ١٩٨٠ ارتفع انتاج النفط الخام الى ٢٦٤٦ الف برميل يوميا [٣] بعد ان كان في عام ١٩٦٥ (٦ر١٣١٢) برميل يومياً [٤] تضاف الى ذلك ارتفاع اسعار النفط الخام في نهاية الفترة بالمقارنة مع بدايتها.

كما ان انخفاض نسبة اسهام الصناعة التحويلية في الناتج المحلي في عام ١٩٨٠ يعود الى ارتفاع اسهام الصناعات الاستخراجية في الناتج المحلي الاجمالي وللاسباب التي ذكرت سابقا وكون الصناعة التحويلية متخلفة بالمقارنة مع الصناعة الاستخراجية وهذا ما ارادته الدول الاستعمارية التي تحكمت بالعراق مدة طويلة حيث حولت اقتصادنا اقتصاداً وحيد الجانب يعتمد على سلعة واحدة هي انتاج تصدير النفط الخام. كما وان الجهود التي بذلت بعد ثورة ١٧ — ٣٠ تموز ١٩٦٨ والتي استهدفت خلال خطة التنمية للسنوات ٧٠ — ١٩٧٤ تنفيذ المشاريع الصناعية التي تعاقد عليها او بوشر بتنفيذها قبل هذا التاريخ. وخلال خطة التنمية ١٩٧٥ و ١٩٧٦ — ١٩٨٠ تخصيصات الصناعة بلغت ٥ر٤٩٩٧ (٥) م دينار. ولكن معظم المشروعات الصناعية لهذه الخطة كصناعة الاسمدة الازوتية والفوسفاتية والبتروكيمياويات. وصناعة الحديد والصلب وغيرها من الصناعات الاخرى تأخر انتاجها الى ما بعد عام ١٩٨٠.

ومثلما ينعكس اختلاف وتائر نمو فروع الاقتصاد القومي على تغير نسبة مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي ايضا يؤدي الى اعادة توزيع القوى العاملة بين الفروع المختلفة وتغير تركيبها.

والتوزيع القطاعي للقوى العاملة خلال ٧٦ — ١٩٨٠ يشير الى ارتفاع معدلات نمو القوى العاملة في اكثر الفروع بأستثناء فرع الزراعة والغابات والصيد وكما يلاحظ من الجدول رقم — ٤ —.

ويبدو ان عملية اعادة توزيع القوى العاملة خلال ٧٦ — ١٩٨٠ استهدفت تشغيل القوى الفائضة وخاصة في الزراعة وقد ادت العملية الى ارتفاع عدد العاملين في الصناعة من ٨ر٢٣٢ الف الى ٤٥٠ الف عامل.

ان ارتفاع وتائر النمو في فروع الاقتصاد القومي كافة يعود الى زج اعداد جديدة من العمال في بعض الفروع والى ارتفاع انتاجية العاملين نتيجة الاستمرار بتوظيف وسائل انتاج جديدة فيها خلال الفترة ٩٧٥ — ١٩٨٠.

ويبرز دور الانتاج الموسع من خلال زيادة متوسط

(٣) التقرير الاقتصادي العربي الموحد / ١٩٨٢.
(٤) الجهاز المركزي للاحصاء — المجموعة الاحصائية السنوية / ١٩٧٤.
(٥) الجهاز المركزي للاحصاء — المجموعة الاحصائية السنوية / ١٩٨٠.

جدول ــ ٤ ــ

التوزيع الاقطاعي المستصرف للقوى العاملة ١٩٧٦ ــ ١٩٨٠

الفروع	١٩٧٦		١٩٨٠		
	عدد العاملين بالالف	٪	عدد العاملين بالالف	٪	معدل النمو
الزراعة والغابات والصيد	١٥٧١	٥٣	١٥٧١	٤٤ر٦	صفر
الصناعة	٢٥٤ر٢	٨	٤٧٨ر١	١٣ر٧	١٧ر٧
ــ الاستخراجية	٢١ر٤	٩ر٠	٢٨ر١	٨ر٠	٧
ــ التحويلية	٢٣٢ر٨	٧ر١	ــ ٤٥٠ر	١٢ر٩	٩ر١٠٧
البناء والتشييد	١١٩ر٢	ــ ٤ر	٢٢٣	٦ر٣	١٧
الكهرباء والماء	ــ ٢١ر	٩ر٠	٣٦ر١	١	١٤
مجموع الفروع السلعية	١٩٦٥ر٤	٦٥ر٩	٢٣٠٨ر٢	٦٥ر٦	٤ر١
الفروع التوزيعية	٣٥٩ر٨	١٢ر٣٥	٤٦٩ر٨	١٣	٦ر٩
الفروع الخدمية	٦٣٧ر٢	٢١ر٧٥	ــ ٧٣٢ر	٢١ر٤	٣ر٥
المجمــوع	٢٩٦٢ر٤	١٠٠	ــ ٣٥١٠ر	١٠٠	

نصيب الفرد من الناتج الصناعي خلال فترة معينة فخلال الفترة ٦٥ ــ ١٩٨٠ ارتفع متوسط نصيب الفرد من الناتج الصناعي الى ٥٦٧ دينار وبعد ان كان يمثل ٤٣ر٤ دينار في عام ١٩٦٥ وكما يلاحظ من البيانات الواردة في الجدول رقم /٥.

المصدر : خطة التنمية القومية للسنوات ٧٦ ــ ٩٨٠ وزارة التخطيط ــ الجمهورية العراقية مطبعة دار الجماهير ــ ١٩٧٧

ــ جدول رقم /٥

تطور الانتاج الصناعي ونصيب الفرد منه خلال الفترة ٦٥ ــ ١٩٨٠

السنوات	الناتج الصناعي م. دينار	متوسط نصيب الفرد	معدل النمو٪	ناتج الصناعة التحويلية م. دينار	متوسط نصيب الفرد دينار	النمو٪	ناتج الصناعة الاستخراجية م. د	متوسط نصيب الفرد د	النمو٪
١٩٦٥ (*)	٣٥٥ر٣	٤٣ر٤	—	٦٩ر٤	٨ر٤	—	٢٨٥ر٥	٣٥	—
١٩٨٠ (**)	٧٤٣١	٥٦٧	٨٧٪	٥٦٩	٤٣ر٥	٣ر٥٪	٦٨٦٢	٥٢٣ر٥	١٠٠٪

المصدر :

١ ــ الجهاز المركزي للتخطيط ــ المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٧٤

٢ ــ التقرير الاقتصادي العربي الموحد / ١٩٨٢

(*) خلال عام ١٩٦٥ اعتبر عدد سكان العراق ٨ر٠٩٧ مليون

(**) خلال عام ١٩٨٠ اعتبر عدد سكان العراق ١٣ر١٠١ مليون

في عام ١٩٨٠ متوسط نصيب الفرد المتأتي من الصناعة الاستخراجية والتحويلية بلغ ٥ر٥٢٣ و ٥ر٤٣ دينار بعد ان كان يمثل (٣٥) و (٤ر٨) دينار في عام ١٩٦٥ .

وخلال الفترة ٦٥ ــ ١٩٨٠ معدل نمو متوسط نصيب الفرد السنوي من الناتج الصناعي بلغ ٨٧٪ منه ٥ر٣٪ معدل متوسط نصيب الفرد المتأتي من الصناعة التحويلية و ١٠٠٪ من الصناعة الاستخراجية .

ويبرز دور واهمية الزراعة في عملية تطور الانتاج الموسع من خلال نمو وتركيب انتاج الصناعة التحويلية والتي تعد القطاع المسؤول عن انتاج وسائل العمل جميعاً وجزء ليس بالقليل من مواد العمل . فبناء القاعدة المادية ــ التكنيكية يعتمدد بالدرجة الاولى على نمو وتطور الصناعة التحويلية والتي تنتج وسائل العمل جميعا وجزء من مواد العمل التي تستخدم في نفس الصناعة التحويلية وبقية فروع الاقتصاد القومي . وبهذا تكون الصناعة التحويلية المسؤولة عن بناء القاعدة المادية ــ التكتيكية لنفسها ولبقية فروع الاقتصاد القومي .

ولما كانت الصناعة التحويلية تتكون من عدة فروع بعض منها يكون مسؤولاً عن بناء جميع القاعدة المادية ــ التكنيكية وبعضها الاخر لايسهم في بنائها ولكن فروع الصناعة التحويلية جميعها لها علاقة مباشرة بعملية تجديد الانتاج الموسع وذلك من خلال روابطها الخلفية والامامية مع بقية فروع الاقتصاد القومي .

وتبعا للاهمية الاقتصادية للسلع المنتجة في فروع الصناعة التحويلية فان وتائر نمو هذه الفروع خلال الفترة ٦٤ ــ ١٩٧٩ كانت مختلفة . وان اختلاف وتائر النمو في فروع الصناعة التحويلية المختلفة ادى الى تغير نسبة اسهام كل فرع من هذه الفروع في تكوين الناتج المحلي الاجمالي المتولد في الصناعة التحويلية .

وهذا الاتجاه في نمو انتاجنا الصناعي التحويلي يلاحظ في البيانات الواردة في الجدول رقم/٦ .

فالبيانات الواردة في الجدول رقم/٦ تشير الى ان قيمة الناتج المحلي الاجمالي المتحقق في الصناعة التحويلية خلال الفترة المشار اليها قد ارتفعت الى ١٤٩٧ مليون دينار في عام ١٩٧٩ بعد ان كانت تمثل ٢٩٥ و ١٧٦ مليون دينار خلال السنين ٧٢ و ١٩٦٤ .

ان زيادة قيمة الناتج المحلي المتولد في صناعتنا التحويلية تعود الى توسيع وتنويع الانتاج الصناعي التحويلي وخاصة بعد ثورة ١٧ ــ ٣٠ تموز ١٩٦٨ نتيجة تحديث المنشآت الصناعية القائمة .

من جهة وبناء منشاءات صناعية جديدة .

كما ان توسيع وتنويع الانتاج الصناعي التحويلي جاء منسجماً مع اهداف الثورة وتطلعات الفرد العراقي الرامية الى بناء القاعدة المادية ــ التكنيكية لاقتصادنا والتخلص من التبعية الاقتصادية ــ التكنولوجية للدول المتقدمة صناعياً وتنويع مصادر الدخل القومي . وتبعاً للاهمية الاقتصادية للسلع المنتجة في الصناعة التحويلية ودورها في عملية تطوير الانتاج الموسع فقد ساهمت مختلف فروع الصناعة بنسب متفاوته في تكوين الناتج المحلي المتحقق في صناعتنا التحويلية..

فخلال السنتين ٦٤ و ١٩٧٢ كان معظم الانتاج الصناعي التحويلي يتكون من السلع الاستهلاكية الجاهزة والصناعات الجلدية ٨٢ر٦٩٪ و ٨٨ر٥٨٪ خلال سنتي ٦٤ و ١٩٧٢ .

اما الفروع التي معظم انتاجها يمثل وسائل انتاج كالكيمياويات ومنتجات النفط والبلاستك ومنتجات الخامات التعدينية غير المعدنية والمنتجات المعدنية المصنعة كالمكائن والمعدات فخلال السنتين ١٩٦٤ و ١٩٧٢ بلغت مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي للصناعة التحويلية ٦٣ر١٩٪ و ٣٦ر٣٠٪ على التوالي .

ويلاحظ بشكل واضح ارتفاع نسبة اسهام الفروع التي تنتج وسائل انتاج خلال عام ١٩٧٩ فقد بلغت ٣٢ر٤٣٪ بينما انخفضت نسبة اسهام فرعي المواد الغذائية والمشروبات والتبغ والمنسوجات والملابس الجاهزة والصناعات الجلدية الى ٣٥ر٤٣٪ خلال العام نفسه .

ان زيادة حصة فروع الكيمياويات ومنتجات النفط والبلاستك والمنتجات غير المعدنية والمعدنية والمكائن والمعدات يساعد على تطوير عملية الانتاج الموسع في فروع الاقتصاد القومي كافة لان منتجات هذه الفروع تستخدم

جدول رقم (٦)

الناتج المحلي المتولد في الصناعة التحويلية ونسبة اسهام (٪) الفروع المختلفة ووتائر نموها للفترة ٦٤ ــ ١٩٧٩ وبالاسعار الجارية

المؤشـرات	السنـــوات		
	١٩٦٤	١٩٧٢	١٩٧٩
١ ــ قيمة الناتج المحلي الاجمالي المتولد في الصناعة التحويلية مليون دينار	١٧٦	٢٩٥	١٤٩٧
(أ) نسبة مساهمة مختلف الفروع في الناتج المحلي الاجمالي			
١ ــ المواد الغذائية والمشروبات والتبغ	٪٣٧ر٠٢	٪٣٨ر٧١	٪٢٩٥٤
٢ ــ المنسوجات والملابس الجاهزة والصناعات الجلدية	٪٣٢ر٨	٢٠ر١٧	٪١٣ر٨١
٣ ــ منتجات الخشب والاثاث	٢ر٢٣	٪٢ر٣٩	٪٢ر٩٥
٤ ــ الورق والمنتاجات الورقية والطباعة والنشر	٪١ر٧٥	٪٢ر٧٧	٪٢ر٩٧
٥ ــ الكيمياويات ومنتجات النفط والبلاستيك	٪٨ر٥٣	٪١٢ر٣٤	٪١٧ر٢٢
٦ ــ منتجات الخامات التعدنية غير المعدنية	٪٧ر٢٦	٪٧ر٧٠	٪٩ر٣٧
٧ ــ المنتجات المعدنية المصنعة والمكائن والمعدات	٪٣ر٨٤	٪١٠ر٣٢	٪١٦ر٧٣
٨ ــ الصناعات التحويلية الاخرى	٪٣ر٢٧	٪٢ر٨٣	٪٤ر٥٦
٩ ــ التصليح والخدمات الصناعية	٪٣ر٣٣	٪٢ر٧٧ر	٪٢ر٨٥
	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠
٢ ــ وتائر نمو مختلف فروع الصناعة التحويلية			
١ــ المواد الغذائية والمشروبات والتبغ	١٠٠	٪١٧٥	٪٦٧٩
٢ــ المنسوجات والملابس الجاهزة والصناعات الجلدية	١٠٠	٪١٠٣	٪٣٥٩
٣ــ منتجات الخشب والاثاث	١٠٠	٪١٧٩	٪١١٢٦
٤ــ الورق والمنتجات الورقية والطباعة والنشر	١٠٠	٪٢٦٤	١٤٣٥
٥ ــ الكيمياويات ومنتجات النفط والبلاستك	١٠٠	٪٣٤٢	٪١٧١٥
٦ ــ منتجات الخامات التعدينية غير المعدنية	١٠٠	٪١٧٧	٪١٠٩٣
٧ ــ المنتجات المعدنية المصنعة والمكائن والمعدات	١٠٠	٪٤٥١	٪٣٧٠٦
٨ ــ الصناعات التحويلية الاخرى	١٠٠	٪١٤٥	٪١١٨٦
٩ ــ التصليح والخدمات الصناعية	١٠٠	١٤٠	٪٧٢٧
الناتج المحلي الاجمالي للصناعة التحويلية	١٠٠	٪١٦٨	٪٨٥٠

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء: المجموعات الاحصائية السنوية ٦٤، ٩٧٤، ١٩٨٠.

كمواد عمل او وسائل عمل في فروع الاقتصاد القومي المختلفة في عام ١٩٧٩ ارتفاع نسبة اسهام الفروع التي تنتج وسائل انتاج الى ٤٣ر٣٥٪ من اجمالي الناتج المتولد في فروع الصناعة التحويلية ناجم عن ارتفاع وتائر النمو في هذه الصناعات بالمقارنة مع الصناعات التي تنتج سلعاً استهلاكية .

فقد تراوحت وتائر النمو في الفروع التي تنتج وسائل الانتاج خلال الفترة ٦٤ ــ ١٩٧٩ بين ١١ ــ ٣٧ مرة بينما تراوحت في الفروع الصناعية التي تنتج سلعاً استهلاكية بين ثلاثة ونصف الى ١٢ / جدول رقم ٦ .

ان ارتفاع نسبة اسهام الفروع الصناعية التي تنتج وسائل الانتاج من مجموعة الناتج المحلي المنتج في الصناعة التحويلية وكذلك ارتفاع وتائر نموها بالمقارنة مع الفروع الصناعية التي تنتج سلع استهلاكية يدلل على اعطاء الاولوية في النمو الى الصناعات التي تنتج وسائل انتاج قبل الصناعات التي تنتج سلعاً استهلاكية وذلك لما له من اهمية كبيرة على تطوير عملية الانتاج في فروع الاقتصاد القومي كافة والانتقال الى الانتاج الموسع والذي يتم نتيجة استثمارات جديدة وتحسين استخدام عوامل الانتاج في فروع الاقتصاد القومي .

وان دور واهمية الصناعة في عملية تطوير الانتاج الموسع في القطر العراقي يلاحظ من تزايد عدد العاملين في الصناعة التحويلية / الصناعات الكبيرة القطاع العام والخاص / فقد ارتفع عدد العاملين في عام ١٩٧٩ الى ١٧٨٢١٨ شغيل بعد ان كان عددهم في عام ١٩٧٢ يمثل ١٠٦٣٣٤ شغيل وقد بلغت نسبة الزيادة ٦ر٦٧٪ /جدول رقم ٧/ ان احد الاسباب الرئيسية وراء تزايد قيمة الناتج المحلي المتولد في الصناعة التحويلية عام ١٩٧٩ هو تزايد عدد المشتغلين في هذا الفرع الحيوي .

جدول رقم (٧)

المشتغلون في الصناعات التحويلية الكبيرة ــ القطاع العام والخاص ــ للسنتين ٧٢ و ١٩٧٩

المؤشـــرات	١٩٧٢ المشتغلون	١٩٧٢ ٪	١٩٧٩ المشتغلون	١٩٧٩ ٪	الزيادة في عدد المشتغلين	الزيادة ٪
مجموع الصناعات التحويلية	١٠٦٣٣٤	٪١٠٠	١٧٨٢١٨	٪	٧١٨٨٤	٦٧ر٦
الصناعات الغذائية والمشروبات والتبغ	٢٣٣٠٩	٢١ر٩	٣٩٣٦٢	٢٢ر١	١٦٠٥٣	٦٨ر٩
المنسوجات والملابس الجاهزة والصناعات الجلدية	٢٤٦٩٥	٢٣ر٢	٤١٨٤٠	٢٣ر٥	١٧١٤٥	٦٩ر٤
الكيمياويات ومنتجات النفط والبلاستيك	٩١٥١	٨ر٦	٢٠٩٤٨	١١ر٨	١١٧٩٧	١٢٩
منتجات الخامات التعدنية غير المعدنية	٢٤٠٥١	٢٢ر٦	٣٧٧٠٢	٢١ر٢	١٣٦٥١	٥٦ر٨
المنتجات المعدنية المصنعة والمكائن والمعدات	٩٩٧٢	٩ر٤	٢٠٠٣٤	١١ر٢	١٠٠٦٢	١٠١
صناعات اخرى (*)	١٥١٥٦	١٤ر٣	١٨٣٣٢	١٠ر٢	٣١٧٦	٢١

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء ــ المجموعة الاحصائية السنوية ٧٤ و ١٩٧٩

(*) تشتمل على صناعة الورق والطباعة والخشب والاثاث والتصليح والخدمات وصناعات اخرى .

ويلاحظ من البيانات الواردة في الجدول رقم / ان نسبة العاملين في صناعة النسيج المنسوجات والملابس الجاهزة والصناعات الجلدية من مجموع العاملين قد بلغ ٢٣٢ ٪ و ٥ر٢٣٪ خلال السنتين ٧٢ و ١٩٧٩ على التوالي بينما نسبة قيمة الناتج الاجمالي المتولد قد بلغت ١٧ر ٢٠٪ و ٨١ر١٣٪ على التوالي. ان ارتفاع نسبة عدد المشتغلين في صناعة المنسوجات والملابس الجاهزة والصناعات الجلدية من جهة وانخفاض نسبة اسهامها في الناتج المحلي الاجمالي للصناعة التحويلية يدلل على انخفاض مستوى درجة المكننة والاتمتة في هذه الصناعة والذي يؤدي بدوره الى انخفاض العمل فيها.

والشيء نفسه بل اكثر ينطبق على منتجات الخامات التعدنية غير المعدنية حيث ان نسبة عدد العاملين في هذه الصناعة خلال عامي ٩٧٢ و ١٩٧٩ بلغ ٦ر٢٢٪ و ٢ر٢١٪ من مجموع العاملين في الصناعة التحويلية بينما خلال نفس السنتين نسبة اسهامها في الناتج المحلي الاجمالي للصناعة التحويلية ٧ر٧٪ و ٣٧ر٩٪ . وبالرغم من طبيعة هذه الصناعة فان مستوى المكننة والاتمتة متدني جدا في هذه الصناعة والذي ينعكس على انخفاض انتاجية العمل فيها.

اما الصناعات الاخرى كمنتجات الخشب والاثاث الورق والمنتجات الورقية والطباعة والنشر والتصليح والخدمات الصناعية. فان نسبتها من العاملين خلال سنتي ٧٢ و ١٩٧٩ وصلت الى ٣ر١٤٪ و ٢ر١٠٪ ونسبة اسهامها في الناتج المحلي الاجمالي المتحقق في الصناعة التحويلية بلغت ٩٣ر٥٪ و ٧٧ر٨٪ خلال السنتيين المذكورتين فهي الصناعات الاخرى التي تتميز بانخفاض مستوى درجة مكننة واتمتة العمليات الانتاجية والتي تؤدي الى انخفاض انتاجية العمل فيها.

وبالنسبة للصناعات الغذائية فان نسبة العاملين فيها من مجموع العاملين في الصناعة التحويلية ارتفع في عام ١٩٧٩ الى ١ر٢٢٪ بعد ان كان يمثل في عام ١٩٧٢ ٢١٪ ولكن نسبة اسهامها في الناتج المحلي الاجمالي للصناعة التحويلية انخفضت من ٧١ر٣٨٪ في عام ١٩٧٢ الى ٥٤ر٢٩٪ في عام ٩ ١٩٧. وفي رأينا هذا الشيء يعود الى ضعف مستوى مكننة واتمتة العمليات الانتاجية في هذه الصناعة اولاً او الى عدم استغلال الطاقات الانتاجية بهذه الصناعة وثانياً وينطبق هذا السبب على بقية الصناعات التي وردت اعلاه.

وخلافاً لفروع الصناعة التحويلية المذكورة اعلاه تتميز صناعة الكيمياويات والمنتجات النفطية والبلاستيك والمنتجات المعدنية المصنعة والمكائن والمعدات يتزايد اعداد العاملين فيها.

فخلال عام ١٩٧٩ وصل عدد العاملين في هذين الفرعين الى ٤٠٩٨٢ شغيل بعد ان كان عددهم في عام ١٩٧٢ يساوي ١٩١٢٣ شغيل وبلغت نسبة الزيادة في الكيمياويات ومنتجات النفط والبلاستيك ١٢٩٪ اما في المنتجات المعدنية المصنعة والمكائن والمعدات فقد وصلت نسبة الزيادة ١٠١٪ بالمقارنة مع سنة ١٩٧٢ وايضا بتميز صناعة الكيمياويات ومنتجات النفط البلاستيكية والمنتجات المعدنية المصنعة والمكائن والمعدات بارتفاع مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي المتحقق في الصناعة التحويلية. فقد ارتفعت نسبة اسهام هاتين الصناعتين في مجموع الناتج المحلي الاجمالي للصناعة التحويلية خلال عام ١٩٧٩ الى ٩٥ر٣٣٪ بعد ان كانت ٦٦ر٢٢ في عام ١٩٧٢.

ان ارتفاع نسبة اسهام صناعة الكيمياويات ومنتجات النفط والبلاستيك والمنتجات المعدنية والمكائن والمعدات من مجموع الناتج المحلي للصناعة التحويلية في عام ١٩٧٩ على الرغم من ان نسبتها من مجموع العاملين في الصناعة التحويلية تمثل ٢٣٪ للعام نفسه يرجع الى ارتفاع مستوى درجة مكننة واتمتة العمليات الانتاجية فيها والى الاستغلال الكامل للطاقات الانتاجية.

وان تزايد عدد العاملين في الصناعات التي تنتج وسائل انتاج من جهة وتزايد اسهامها في الناتج المحلي المتحقق في الصناعة التحويلية من جهة اخرى يعكس لنا التوجه الى تنمية هذا النوع من الصناعات اولاً ودور واهمية السلع المنتجة في هذه الصناعات في عملية تطور الانتاج الموسع في القطر العراقي ثانياً.

وان دور واهمية الصناعة في عملية تطور الانتاج الموسع تكمن في كون الصناعة تمثل الفرع المسؤل عن

بناء القاعدة المادية ــ التكنيكية لفروع الاقتصاد القومي كافة.

٢ ــ دور الصناعة في بناء القاعدة المادية ــ التكنيكية للاقتصاد القومي

بناء القاعدة المادية ــ التكنيكية للمجتمع يتم من خلال كهربة العمليات الانتاجية والذي على أساسه يتم تحديث تكنلوجيا الانتاج وكذلك ادارة وتنظيم الانتاج والعمل. وايضاً من خلال مكننة واتمتة العمليات الانتاجية وتكثمة الانتاج في فروع الاقتصاد القومي كافة وذلك باستخدام المنتجات الكيمياوية والبتروكيمياوية واشاعة الطرق الكيمياوية في الانتاج. وبناء القاعدة المادية ــ التكنيكية يتطلب ظهور فروع اقتصادية جديدة ذات جدوى تكنييكية ــ اقتصادية عالية وايجاد مصادر جديدة للطاقة وتقليل الاعتماد على الخامات والمواد التقليدية وذلك بانتاج مواد اولية جديدة.

وبمعزل عن ربط العلم بالانتاج وايجاد وتائر عالية للتقدم العلمي ــ التكنيكي يصعب بناء القاعدة المادية ــ التكنيكية الضرورية لتطور الفروع الاقتصادية كافة كما وان رفع المستويات الثقافية ــ الفنية للشغيلة ورفع انتاجية العمل يعتبران شرطان اساسيان في بناء القاعدة المادية ــ التكنيكية.

وبين الدول المتقدمة والدول النامية توجد فروقات اساسية كون الدول المتقدمة تمتلك قاعدة مادية ــ تكنيكية لبناء اقتصادها وكون الدول النامية تفتقر الى وجود قاعدة مادية ــ تكنيكية للنهوض باقتصادها المتخلف والاختلاف بين الدول المتقدمة والنامية يمثل ويشمل عناصر القاعدة المادية التكنيكية كافة الدول المتقدمة قد اتمت كهربة ومكننة واتمتة العمليات الانتاجية وربطت العلم بالانتاج وحصلت على وتائر عالية للتقدم العلمي ــ التكنيكي وحولت العلم الى قوة انتاجية وتوسعت في ايجاد مصادر جديدة للطاقة وانتاج مواد اولية جديدة وايضاً حققت مستويات ثقافية ــ فنية عالية للشغيلة ورفعت من مستوى انتاجية العمل.

وبعد ثورة ١٧ ــ ٣٠ تموز ١٩٦٨ اعتبر بناء القاعدة المادية ــ التكنيكية للاقتصاد القومي بمثابة المسألة او القضية الاولى في عملية التقدم.

وبناء القاعدة المادية ــ التكنيكية للاقتصاد العراقي يتم من خلال بناء القاعدة لمختلف فروعه. ولما كانت فروع الاقتصاد العراقي ليست ذات اهمية متساوية من حيث اسهامها في زيادة الانتاج وتجديد الانتاج الموسع لذى لاتكون القاعدة المادية ــ التكنيكية بمجرد جمع بسيط للقاعدة المادية ــ التكنيكية لمختلف فروعه. كما وان الاقتصاد العراقي يمثل وحدة منتظمة تشترك فيها فروعه كافة شأنه بذلك شأن اقتصاد اي بلد اخر لكنه يختلف عن اقتصاد البلد المتقدم صناعياً كونه اقتصاداً متخلفاً يعتمد في تطوره على انتاج سلعة واحدة هي انتاج وتسويق النفط الخام. لذا بناء الصناعة وفاعدتها المادية ــ التكنيكية يمثل اساس خلق القاعدة المادية ــ التكنيكية لبقية فروع الاقتصاد القومي العراقي. وبناء القاعدة المادية التكنيكية لنفس الصناعة وبقية فروع الاقتصاد القومي العراقي يبرز من خلال انتاج وسائل الانتاج/ ادوات العمل ومواد العمل والطاقة / فخطة التنمية القومية للاعوام ٧٦/ ١٩٨٠ كانت تستهدف تطوير انتاج وسائل الانتاجية التالية:

١ ــ الصناعات الهندسية:

كالساحبات والشاحنات على اختلاف انواعها وزيادة انتاجها في نهاية الخطة الى (٥٤٠٠) من الساحبات و (٦٤٨٠) من مختلف الشاحنات.

٢ ــ الصناعات الكيمياوية والبتروكيمياوية:

فقد استهدفت انتاج الكميات من المواد التالية:

(أ) الاسمدة النتروجينية	١٦٠٠ الف طن
(ب) الاسمدة الفوسفاتية	٦٠٠ الف طن
(ج) الاسمدة الفوسفاتية والمخلوطة	٤٠٠ الف طن

٣ ــ الصناعات المعدنية

حيث اتجهت الخطة لتطوير هذه الصناعة لغرض سد حاجة فروع الاقتصاد القومي من المعادن الاساسية التالية:

(أ) الحديد الاسفنجي ١٢٠٠ الف طن
(ب) منتجات حديد ١١٥٠ الف طن
(ج) المسبوكات ١٢ الف طن
(د) منتجات الالمنيوم ٣٢ الف طن

٤ ــ صناعة مواد البناء :

وصناعة مواد البناء تعتبر من الصناعات الاساسية ويأتي في مقدمتها انتاج الاسمنت وان الصناعة المستهدفة لانتاجه خلال عام ١٩٨٠ تبلغ (١٠) مليون طن وانها كفيلة لسد حاجة فرع البناء والتشييد من هذه المادة الاساسية .

وفي مجال انتاج الطاقة الكهربائية الضرورية لكهربة العمليات الانتاجية في نفس الصناعة وبقية فروع اقتصادنا القومي . فقد ارتفع انتاج الطاقة الكهربائية خلال عام ١٩٨٠ الى ١٠٦٧٥ر٨٢ مليون ك ط / ساعة (٦) خلال عام ١٩٧٣ يمثل الى ٢٣٥٨ر١٢٣ مليون ك ط / ساعة (٧) .

ان نمو صناعتنا الوطنية قبل كل شيء يضمن بناء القاعدة المادية ــ التكنيكية للاقتصاد القومي ويتم التوصل اليه من خلال استخراج المعادن وتعدينها وبناء المكائن والتوسع في انتاج الطاقة الكهربائية ونمو الصناعات الكيمياوية والبتروكيمياوية وانتاج مواد البناء الاساسية .

وعلى تطور صناعتنا يعتمد تطور بقية فروع اقتصادنا القومي .

فالانتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني يستلم الوسائل الضرورية للمكننة واتمتة العمليات الانتاجية ومختلف الاجهزة والاسمدة والمبيدات من الصناعة . كما ان نمو الصناعة يسمح باستخدام الطرق الصناعية في فروع الانتاج الزراعي المختلفة وتلعب الصناعة ايضاً دوراً اساسياً في عملية تطوير الانتاج الزراعي بكونها المستهلك الرئيسي لكثير من المنتجات الزراعية . وفي هذا الصدد فأن نمو بعض الفروع الصناعية الى درجة كبيرة يعتمد على نمو وتطور الانتاج الزراعي .

وفرع النقل والمواصلات تجهزه الصناعة بكافة وسائل العمل وعن طريق الاجهزة والوسائل الصناعية يتم مكننة واتمتة عملياته وايضاً يجهز بالطاقة والوقود والخامات من قبل الصناعة ونتيجة لارتفاع حجم السلع والخدمات المنتجة من قبل الصناعة يرتفع حجم الخدمات المقدمة من هذا الفرع الى الصناعة .

ان تطور فرع البناء والتشييد كلياً يرتبط بالتطور الصناعي فجميع وسائل الانتاج / ادوات ومواد العمل والطاقة / التي تستخدم في هذا الفرع هي من انتاج الصناعة . كما وان عمليات التوسع الصناعي تتطلب زيادة الاصول الثابتة في الصناعة وان جزءاً من الاصول الثابتة كالابنية ومختلف الانشاءات هي من انتاج فرع البناء والتشييد . وهذا وان زيادة انتاجية العمل في فروع الاقتصاد القومي كافة تعتمد كلياً على تطور الصناعة وبناء قاعدتها المادية ــ التكنيكية .

وكما تلعب الصناعة دوراً اساسياً في تطوير فروع الاقتصاد وبناء قاعدتها المادية ــ التكنيكية نجدها ايضاً تلعب الدور الاساسي نفسه في عملية اشباع حاجات المجتمع من السلع الاستهلاكية .

٣ ــ دور الصناعة في اشباع حاجة المجتمع من السلع الاستهلاكية .

ان اشباع حاجة افراد المجتمع يتم بواسطة السلع الاستهلاكية المختلفة ومن مصادر مختلفة والسلع الاستهلاكية تكون من انتاج الفروع السلعية / الصناعية الزراعة والبناء والتشييد .

كما وان السلع الاستهلاكية التي مصدرها الزراعة / السلع غير الغذائية / وكذلك منتجات البناء والتشييد

(٦) الجهاز المركزي للاحصاء ــ المجموعة الاحصائية السنوية ــ ١٩٧٤
(٧) الجهاز المركزي للاحصاء ــ المجموعة الاحصائية السنوية

يكون تطورها بشكل مباشر مرتبط بتطور الانتاج الصناعي. فالسلع التي مصدرها الخشب تكون سلع صناعية ابتداءً من صناعة قطع الاشجار وانتهاء بتحويل الخشب الى مختلف انواع الاثاث واللوازم. وكذلك عند استخدامها كمادة اولية في فروع الصناعة الكيمياوية المختلفة ومنتجات البناء / المساكن، المدارس، المستشفيات، وانواع الابنية المختلفة الاخرى / التي تستخدم كسلع استهلاكية تبنى من مواد وبوسائل عمل منتجة من قبل الصناعة. وان توفير السكن المناسب لافراد المجتمع الى درجة كبيرة يعتمد على وتائر ومستوى تطور الصناعة.

ودور اهمية الصناعة في اشباع حاجة المجتمع العراقي من السلع الاستهلاكية يبرز من خلال العلاقة بين حجم السلع الاستهلاكية المنتجة من قبل الصناعة وحجم السلع الاستهلاكية المنتجة من قبل الزراعة المتداولة عبر انظمة التجارة/ الداخلية والخارجية/ او من خلال نسبة كل منهما من الحجم العام للسلع الاستهلاكية المتداولة. والذي يمكن ملاحظته من البيانات الواردة في الجدول رقم/٦.

جدول رقم /٦

تركيب فئات السلع الاستهلاكية المتداولة في التجارة الخارجية لعام ١٩٧٤

المواد	استيراد		صادرات	
	الف دينار	٪	الف دينار	٪
١ ــ سلع زراعية استهلاك مباشرة	٢٣٩٦٦	٤٫٦٤	٩٣٢٢	٣٣٫٨٥
٢ ــ سلع استهلاكية صناعية ذات				
اصل زراعي	٢٢١٥٧٢	٤٢٫٥٧	٢٤٤٨	٨٫٨٨
(أ) غذائية	١٦٠٧٦٢	٣٠٫٨٨	٧٧٥	٢٫٨١
(ب) غير غذائية	٦٠٨١٠	١١٫٦٩	١٦٧٣	٦٫٠٧
٣ ــ سلع استهلاكية ذات اصل				
صناعي	١٨٧٤٨١	٣٦٫٠	٨٣٦٥	٣٠٫٣٧
٤ ــ سلع صناعية معمرة غير معمره	٨٧٤٢٥	١٦٫٧٩	٧٤٠٤	٢٦٫٩٩
المجمـوع	٥٢٠٤٤٤	١٠٠	٢٧٥٣٩	١٠٠

المصـدر : الجمهورية العراقية ــ وزارة التخطيط ــ الجهاز المركزي للاحصاء ــ المجموعة الاحصائية السنوية لعام ١٩٧٤.

فالبيانات الواردة في الجدول رقم (٦) تشير الى ان معظم السلع الاستهلاكية التي تتداول في انظمة التجارة الخارجية هي من انتاج الصناعة بغض النظر عن مصدر المواد الاولية لهذه السلع.

وان هذه البيانات تزيد من اهمية الصناعة في عملية توسيع الانتاج الزراعي من خلال تزويده بوسائل الانتاج من جهة وتحويل المواد الاولية الزراعية الى سلع استهلاكية مصنعة من جهة اخرى.

كما وان ارتفاع حصة الصناعة من الحجم العام للسلع الاستهلاكية المعدة للتجارة الخارجية يؤيد الدور الفعال للصناعة في عملية الانتاج الموسع بالنسبة للصناعة والزراعة معاً وبالاضافة الى ذلك فان الصناعة تقوم بتجهيز اجهزة التجارة الخارجية والداخلية بوسائل العمل وتكون المسؤولة عن مكننة واتمتة عملياتها / التغليف، الحفظ، التجفيف، والتبريد.

والدور الفعال للصناعة في عمله اشباع حاجة المجتمع من السلع الاستهلاكية تأكده الحقيقة التالية من ان استخدام المنتجات لاغراض صناعية يزداد سنة بعد اخرى وكما يلاحظ من الجدول رقم /٧.

وتطور الصناعة يلعب الدور الاساسي ليس فقط في اشباع حاجة افراد المجتمع من مختلف السلع الاستهلاكية وانما في اشباع حاجة المجتمع المتنامية من الخدمات المختلفة فقطاع الخدمات يجهز بوسائل الانتاج من قبل الصناعة وبنفس الوقت تمده الصناعة بالطرق والخبرة اللازمة لتطور خدماته المقدمة الى افراد المجتمع.

واخيرا نقول مازالت الصناعة تنتج معظم وسائل الانتاج / ادوات العمل، مواد العمل والطاقة/ فهي تلعب الدور القيادي في عملية تطور الانتاج الموسع وبناء القاعدة المادية ــ التكنيكية لكل فروع الاقتصاد القومي، وفي اشباع معظم حاجات افراد المجتمع من السلع الاستهلاكية والخدمات.

جدول رقم /٧

بعض احتياجات الصناعات المحلية من المواد الاولية الزراعية لسنة ١٩٧٥ والمستهدفة خلال سنوات الخطة ٧٦/١٩٨٠

المحاصيل	الوحدة	١٩٧٥	سنوات الخطة ١٩٧٦	سنوات الخطة ١٩٨٠	الزيادة الكلية خلال سنوات الخطة
قصب السكر	الف طن	٤٠٠	٤٠٠	٨٠٠	٪١٠٠
البنجر السكري	الف طن	٣٠٠	٣٠	٦٠٠	٪١٠٠
بذور زيتية	الف طن	٨١	٨١	١٤٥	٪٧٩
تمور	الف طن	٣٠	٣٠	١١٠	/١٧٥
قطن زهر	الف طن	٧٥	٧٥	١٤٠	٪٨٧
صوف محلي/ نظيف	الف طن	٤	٤	١٧	/٣٢٥
جلود	مليون	٢ر٣	٢ر٣	٢ر٣	—
التبوغ	الف طن	٣٠	٣٠	٣٠	—
الطماطة	الف طن	٣٣ر٦	٣٣ر٦	٨٩	٪١٦٥

المصدر : وزارة التخطيط ـــ خطة التنمية القومية للتطور الاقتصادي والاجتماعي للسنوات ٧٦ ـــ ١٩٨٠

ولغرض تحقيق ذلك نوصي بما يلي :

ـــ التركيز على التقدم العلمي ـــ التكنيكي

ان التقدم التكنيكي في الصناعة يستهدف الفروع التي تنتج وسائل انتاج والتي تكون اساس بناء القاعدة المادية ـــ التكنيكية للصناعة وبقية فروع الاقتصاد القومي . اما الفروع التي يستهدفها التقدم التكنيكي فهي فروع الصناعة الاستخراجية والتعدينية كافة والتي تمثل منتجاتها مستلزمات انتاج الكثير من الصناعات التي تنتج وسائل انتاج وسلعاً ذات مدلول حضري وايضاً يستخدم قسماً كبيراً من فروع الصناعة التحويلية كبناء المكائن والمعدات والاجهزة والكيميارِيات والبتروكيمياويات وانتاج وتوزيع الطاقة .

والتقدم العلمي ـــ التكنيكي يهدف الى ربط العلم بالانتاج وتحويله قوة انتاج والذي يؤدي الى زيادة الانتاج وتخفيض النفقات .

ـــ التركيز على قاعدة المواد الاولية

ان التطور الصناعي في بلدنا بالاضافة الى قوة العمل والاصول الثابتة / رأس المال الثالث/ يعتمد الى درجة كبيرة على وجود قاعدة مواد اولية تخدم عملية التنمية الصناعية . وان خلق قاعدة مواد اولية لصناعتنا يتطلب منا ما يلي :

ـــ القيام بالمسح الجيولوجي الشامل او اعادة مسح المساحات التي تم مسحها سابقاً لغرض العثور على خامات جديدة عدى النفط، الغاز، الكبريت والفوسفات يمد صناعتنا بما تحتاجه من خامات وعلى هذا الاساس البدء بتطوير الصناعات التعدينية

ـــ تعتبر الزراعة بشقيها النباتي والحيواني احد المصادر الرئيسية في خلق قاعدة المواد الاولية وذلك لكثير من الصناعات الاستهلاكية ولهذا الغرض يجب بذل كافة الجهود لانتاج المواد الاولية التي يتطلبها نمو وتطور صناعتنا الاستهلاكية مع العلم ان الظروف البيئية ملائمة جدا لانتاج الكثير من المنتجات الزراعية التي تمثل مواد اولية للصناعة التحويلية .

ـــ بالاضافة الى ما تقدم تعتبر الصناعات البتروكيمياوية مصدراً رئيساً في توفير قاعدة المواد الاولية فهي تنتج الكثير من الالياف التركيبية والمبيدات والبتروكيمياويات الاساسية والتي تستخدم في الصناعة بدلا من الخامات والمواد الاولية الطبيعية وامكاناتنا في هذا المجال غير محدودة نظراً لتوفر قاعدة مواد اولية واسعة لنمو مثل هذا النوع من الصناعات .

ـــ استخدام الخردة/ السكراب/ مرة ثانية في الصناعة وايجاد الطرق السليمة لجمعه وتصنيفه لغرض الاستفادة منه مجدداً في الصناعة .

ـــ التركيز على تنمية قطاع القوى العاملة كما وكيفيا من خلال اعداد القوى العاملة في قنوات التعليم المختلف واعادة اعداد هذه القوى من خلال الدورات التدريبية التي تقام على نطاق المنشأة الصناعية او الفرع وكذلك من خلال اعادة توزيع القوى العاملة بين مختلف فروع الاقتصاد القومي واعطاء الاولوية في ذلك للصناعة ومنها الفروع الصناعية التي تنتج وسائل الانتاج/ ادوات ومواد عمل/ والتي تستخدم في كافة الفروع لغرض التوسع في انتاجها .

ـ التركيز على رفع انتاجية عوامل الانتاج والذي يتم من خلال رفع انتاجية العمل. الاصول الثابتة ومستلزمات الانتاج والذي يؤدي الى زيادة انتاجية هذه العوامل وتخفيض نفقات كل عنصر منها من مجموع النفقات يمكن التوصل اليه خلال تحسين مستويات المكننة والاتمتة وتحسين استخدام الاصول ومستلزمات الانتاج واستغلال الطاقات التصميمية بالكامل وتقليل الوقت الضائع للعامل والالة. هذا وان رفع انتاجية عوامل الانتاج في صناعتنا له علاقة مباشرة بتحسين مستويات تنظيم وادارة الانتاج والعمل بمستوى التكنلوجيا المستخدمة في الانتاج.

ـ التركيز على التعاون والتكامل العربي.

في مجال التنمية الصناعية المشاكل الذي يعاني منها القطر العراقي لاتختلف كثيراً عن المشاكل التي تعاني منها الدول النامية وفي رأينا ان الطريق السليم والرشيد للتنمية الاقتصادية الشاملة لاي قطر عربي يكمن بتعاون وتكامل الاقطار العربية في مجال الصناعة والمجالات الاقتصادية الاخرى حيث ان التكامل يهيء لكل قطر عربي مستلزمات التقدم الصناعي / الموارد الطبيعية والمالية والبشرية/ بالاضافة الى الخبرة الفنية.

المصـــادر

(١) ـ د. فؤاد مرسي ـ ازمة التنمية الاقتصادية العربية ـ منشورات النفط والتنمية ١٩٧٩

(٢) ـ د. فؤاد مرسي ـ المفهوم المادي للتنمية الاقتصادية ـ منشورات النفط والتنمية ١٩٧٧

(٣) ـ افسيينيف. م. م. نظريات النمو الاقتصادي للبلدان النامية ـ تعريب عز الدين جوني/ دار الفارابي

(٤) ـ رونالد روبسون ـ تنمية العالم الثالث ـ ترمة عبد الحميد الحسن ـ مطبعة وزارة الثقافة ـ دمشق ـ ١٩٧٣.

(٥) ـ د. عبدالاله ابو عياش ـ افاق التنمية الصناعية في دول الخليج العربي ـ منشورات مجلة دراسات الخليج العربي والجزيرة العربية(٢)

(٦) ـ اتحاد الصناعات العراقي ـ مؤتمر دراسة واقع النمو الصناعي في منطقة الخليج العربي وعلاقته بمستقبل التكامل الاقتصادي العربي بغداد /١٩٧٩

(٧) ـ مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ التطور الهيكلي للصناعات الاساسية غير البترولية في دول الخليج العربي ـ العدد / ـ اكتوبر ١٩٨٢.

(٨) ـ رادولف. ل ـ سياسة تعجيل النمو الاقتصادي والاشتراكي ـ في جمهورية بلغاريا الاشتراكية ـ نااؤكااي سكوستفو ـ صوفيا ـ ١٩٧٦/ اللغة البلغارية

(٩) ـ التقرير الاقتصادي العربي الموحد / ١٩٨٢

(١٠) ـ الجمهورية العراقية ـ وزارة التخطيط ـ خطة التنمية القومية للسنوات ٧٦/ ١٩٨٠

(١١) ـ الجمهورية العراقية ـ وزارة التخطيط ـ الجهاز المركزي للاحصاء ـ المجموعات الاحصائية السنوية للاعوام ٩٧٤، ١٩٧٧، ١٩٨٠.